ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 20 / عبد الحليم الغِزّي
مرحلة الظهور (ج4) المدينة واحداثها
فتنة المدينة ونبش القبرين وواقعة قرقيسيا ق3
الاربعاء : 23/شهر رمضان/1445هـ - الموافق 3/4/2024م

لا زالَ الحديثُ يَتواصَلُ فيما يرتبطُ بموضوعِ فِتنة المدينة - أعني المدينة المنوَّرة - إنَّها فِتنةُ اللَّاتِ والعُزَّىٰ، مرَّ الكلامُ في أنَّ إمامَنا الحُجَّة بنَ الحسن صلَواتُ اللهِ عليه حِينما يَصِلُ إلىٰ مدينةِ جدِّهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله مِن أهمِّ ما يَقومُ بهِ أن يَقومَ بِنَبشِ القَبرين - أعني قَبرَ أبي بَكرٍ وعُمَر - في الحلقةِ الماضيةِ ناقشتُ هٰذا الموضوع مِن عِدَّةِ جهاتٍ وأعتقدُ أنَّ الصورة باتت واضحةً لكنَّني سأستمرُّ في هٰذهِ الحلقةِ في مُناقشة الموضوع من جهاتٍ أخرىٰ.

• في خُطبَةِ الصدِّيقةِ الكُبرىٰ فَاطِمَة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها:

إنَّها الخُطبةُ الَّتي قد يُقالُ لها الخُطبةُ الفَدكيَّة وإن كانَ موضوع الخُطبةِ أوسعَ مِن موضوعِ فدك..

في (عوالم العُلوم مع مستدركاتها)؛ العوالِمُ للمُحدِّث عبد الله البحراني، والمستدركاتُ لمؤسَّسة الإمام المهديّ، طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ، الجزءُ الثاني مِن عوالِم فَاطِمَة من الموسوعةِ الحديثيَّةِ الكبيرة الَّتي هي مُستدرَكٌ علىٰ بحار الأنوار عوالِمُ العُلُوم، قُم المقدَّسة، صفحة (666)، أقتطفُ كلماتٍ قليلةً مِن هٰذهِ الخُطبة الطويلة، مِن خِلالِ هٰذهِ الكلمات نستطيعُ أن نُشَخِّصَ موقِفَ فَاطِمَة الَّتي يرضىٰ اللهُ لِرضَاها ويغضبُ لِغضَبِها، إنَّها فَاطِمةُ الَّتي قالَ عنها رَسُولُ الله مِن أنَّهُ يُؤذِيهِ ما آذاها "يُؤذِيني مَا آذَاهَا"، هٰذهِ فَاطِمَةُ هي الَّتي سَتُبَيِّنُ لنا مَوقِفها مِن صحابَةِ أبيها.

الصدِّيقةُ تقول وبِمحضَرِ الصحابَةِ مِنَ المهاجرينَ والأنصار وبِمسمَعٍ مِن أبي بكرٍ وبَقيَّة الجلاوزةِ مِن الصحابةِ الَّذينَ نَفَّذوا مُؤامَرتَهُم الخبيثة في سَقيفةِ بني ساعدة، هٰكذا تقول: **فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ وَمَأْوَىٰ أَصْفِيَائِهِ** - تتحدَّثُ عن وقتِ رَحيلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليه وآله عن هٰذهِ الدُّنيا - **ظَهَرَ فِيكُم حَسِيْكَةُ النِّفَاق** - في الطبعةِ الَّتي بينَ يدي: (ظَهرَ فِيكُم حَسَكَةُ النِّفَاق)، ولكن في نُسخٍ أُخرىٰ وفي مصادرَ أخرىٰ: (حَسِيكَةُ النِّفَاق)، وهي أدق، "الحَسيكةُ"؛ العَداوةُ والبَغضاء، لقد أخذَ نِفاقُكم يظهرُ عَلناً، كُنتُم تُخفونَ ذٰلكَ في حياةِ رَسُول الله، بدأ الأمرُ مِن يومِ رَزيَّة الخميس ظهرَ النِّفاقُ عَلنيَّاً وواجهوا بهِ رَسُولَ الله حِينما رفعَ عُمَرُ صوتَهُ بينَ يَدي رَسُول الله، رَسُولُ الله طَردَهُ حِينَ قالَ: (إنَّ الرَّجُل لَيَهجُر وعِندنا كتابُ اللهِ وهُو حَسبُنا)..

- **وَسَمَلَ جِلْبَابُ الدِّيْن** - "جِلبابُ الدِّين"؛ ثوبهُ، "وسَمَل"؛ أي صارَ بالياً - **وَنَطَقَ كَاظِمُ الغَاوِين** - الغَاوُون هُم أتباعُ الشَّيطان الَّذينَ كانوا ساكِتينَ صامِتينَ في حياة النَّبيّ ولكن بعدَ أن قَتلوا النَّبيّ بعدَ أن سَمَّموه نَطقَ كاظِمهم الَّذي كانَ يَكظِمُ غَيظهُ، إنَّكُم غَاوون وجِلبابُ دِينكم بالٍ يا صحابَةَ أبي..

- **وَنَبَغَ خَامِلُ الأَقَلِّين** - أنتُم خامِلونَ لا قيمةَ لَكُم، "الأقَلُّونَ"؛ الأقَلُّونَ قِيمةً..

تركوا النَّبيَّ مِن دُونِ أن يُشارِكوا في عَزائِهِ، خَوَنةٌ يَضحكونَ علىٰ الَّذينَ صَدَّقوهم بأنَّهم ذهبوا إلىٰ سقيفة بني ساعدة لِرعاية أمرِ الأُمَّةِ خَوفاً من الفِتنة، ما هُو أنتُم الفِتنةُ، الفِتنةُ عالَجها رَسُول الله في غديرِ خُم وأرادَ أن يَكتُبَ كِتاباً عاصماً للأُمَّةِ في واقعةِ رزيَّة الخميس وأنتم الَّذينَ فعلتُم ما فعلتُم، الفِتنةُ صَدرت مِنكُم وأنتُم أساسُ الفِتنة..

وتَستمرُّ الصدِّيقةُ الكُبرىٰ فتقول: **وَهَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِين** - "الفَنِيقُ"؛ هُو البعيرُ العظيم، وقد يُعبَّرُ بالفَنِيقِ عن الرَّجُلِ المهمِّ عن الرَّجُلِ الكبيرِ في قومِهِ، هَدَرَ بَعيرُهُم - **فَخَطَرَ فِي عَرصَاتِكُم** - خَطرَ هٰذا الفَنِيق إذا ما أخذَ يَتحرَّكُ مُتَبختِراً وهُوَ يُحَرِّكُ ذَيلَهُ، والتعابيرُ هُنا تُشيرُ بها الزَّهراء صلواتُ اللهِ عليها إلىٰ أنَّ السَّاحة صارت مَفتوحةً لهٰؤلاء الشَّياطين بِسببِ عامَّة المسلمين الَّذينَ وافَقُوهُم وبايَعُوهم ما بينَ الخَوفِ والطَّمعِ - **وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأسَهُ مِن مَغْرَزِهِ** - حيثُ كانَ يُخفِي رأسه، هٰذهِ مرحلةٌ إبليسيَّةٌ شيطانيَّة..

مَغْرَزِهِ هَاتِفاً بِكُم - يُخاطِبكُم هاتِفاً بالمهاجرينَ والأنصارِ جميعاً - **فَأَلْفَاكُم لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِين** - أنتُم تركتُم دَعوة رَسُول الله، أنتُم استجبتُم لِدعوة الشَّيطان - **وَلِلْغُرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِين** - كُنتُم تُلاحظونَ ما هَيَّأهُ لَكُم مِن بَرنامجٍ غَرَّركم فيه - **ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُم** - ها هُو الشَّيطانُ يَعبَثُ بِكُم، إنَّهُ يُقَلِّبُكُم - **فَوَجَدَكُم خِفَافاً** - لقد أسرعتُم لِدعوتِهِ لَمَّا طَلَبَ نُصرَتُكم جِئتم خِفافاً مُسرعين - **وَأَحْشَمَكُم** - أغضَبَكُم - **فَأَلْفَاكُم غِضَاباً** - صارت عواطِفكُم مع عواطف الشَّيطان؛ تَفرحونَ لِفرحِهِ، وتَغضبونَ لِغضبِهِ، أمَّا فَاطِمَةُ فإنَّها تَرضَىٰ لِرضىٰ الله وتَغضبُ

لغضبِه، واللهُ يرضىٰ لرضاها ويَغضبُ لِغضَبِها - **فَوَسَمْتُم غَيرَ إبِلِكُم** - العربُ كانت تجعلُ وَسْماً لإبِلِها علامةً، الزَّهراءُ تَستعملُ هٰذهِ المفرداتِ مِن الثقافة العربيَّة كي تُوصِلَ الفِكرةَ واضحةً لَهُم - **وَوَرَدْتُم غَيْرَ مَشْرَبِكُم** - إنَّكُم ذَهبتُم إلىٰ مكانٍ ما هُو مِن حَقِّكم، ذهبتُم إلىٰ مكانٍ الماءُ فيهِ لَيسَ نَظِيفاً ووضعتُم علاماتِكُم علىٰ غيرِ إبِلِكم - **وَوَرَدْتُم غَيْرَ مَشْرَبِكُم هَٰذا وَالعَهْدُ قَرِيب** - لَا زالَ رَسُول اللهِ لم يُقبَر وأنتُم فَعلتُم هٰذا - **وَالكَلْمُ رَحِيب** - "الكَلِمُ رَحِيب"؛ إنَّهُ الجُرحُ الواسِعُ والألَم العظيمُ بِرحيل رَسُول الله وبِضلالِ هٰذهِ الأُمَّة - **وَالجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِل والرَّسُولُ لَمَّا يُقْبَر** - لَمَّا بمعنىٰ لم، لم يُقبَر نَبِيُّكم ما دَفنتموه واستجبتُم لِدعوة الشَّيطان..
إنَّهُ البرنامجُ المترتِّبُ مِن تِلكَ الصَّحيفة المشؤومة إلىٰ رزيَّة الخميس إلىٰ سَقيفةِ بني ساعدة ألا لعنةُ اللهِ علىٰ سقيفة بني ساعدة..
- **ابْتِدَاراً ابْتِدَارَاً زَعَمْتُم خَوْفَ الفِتْنَة** - شياطينُ أنتُم تركتُم رَسُولَ اللهِ مِن دُونِ دَفن، لو كُنتُم تَخافونَ الفِتنة علىٰ الأُمَّة لِماذا لم تجتمعوا في مَسجد النَّبيّ؟! ماذا يقولُ عُلماؤهم عن هٰذهِ الخُطبةِ؟ إنَّها خُطبةٌ مَصنُوعةٌ صنعَها مَن صَنعها لأجلِ أن تَضيعَ الحقائق، هٰذهِ خُطبةُ فَاطِمَة تَناقَلَها أهلُ البَيت وتناقَلَها الهاشميُّون وكانوا يُعَلِّمونَها أبناءهُم - **أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِين** - أنتُم كافِرون وجهنَّمُ مُحيطةٌ بِكُم، ولِذا لَمَّا جاءَ أبو بكرٍ وعُمَر إلىٰ بَيتِ فَاطِمَة ودارت وجهها إلىٰ الحائط لم تَستقبل أبا بكرٍ وعُمَر بوجهها، ولَمَّا سَلَّما عليها لم تَرُدّ السَّلامَ عَليهما لأنَّ فَاطِمَة لا ترىٰ أنَّهما مِن المسلمين ولِذٰلكَ ما رَدَّت السَّلامَ عليهِما، هٰذهِ فَاطِمَة الَّتي يَرضىٰ اللهُ لِرضَاها ويَغضبُ لِغضبها لا يُمكِنُ أن تفعلَ شيئاً اللهُ لا يَرتضيه، ولا يمكنُ أن تفعلَ شيئاً يُغضِبُ الله - **فَهَيْهَاتَ مِنْكُم** - هَيهَاتَ مِنكُم أن يَكُونَ الخير، هَيهَات مِنكُم أن يَكُونَ الوفاء، أنتُم قومٌ غَدرَةٌ فَجَرة، رَزيَّةُ الخميسِ موجودةٌ تفاصيلُها في البخاري ومسلم - **وَكَيفَ بِكُم وَأَنَّى تُؤْفَكُون** - الخُطبةُ طويلةٌ جِدَّاً وتَشتملُ علىٰ الكثيرِ مِنَ المضامين المهمَّةِ، ولِذا فإنَّ أهلَ البيتِ كانوا يُعَلِّمونَ أولادَهُم مَضامينَ هٰذهِ الخُطبة.
إلىٰ أن تقولَ وهي تُخاطِبُ أولئكَ الضالِّين مِن المهاجرينَ والأنصار: **أَيُّهَا الْمُسْلِمُون أَأُغْلَبُ عَلَىٰ إِرْثِي؟! يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَة** - هٰذا الوصفُ لأبي بكرٍ يُذَكِّرهُ بِأُمِّه أم الذبّان ويُذكِّرهُ بأبيهِ أبي قُحافة الَّذي كانَ يَقحَفُ الثريد ولِذٰلكَ سُمِّي بأبي قُحافة يَقحَفُ فضلات الثريد - **يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَة أَفِي كِتَاب الله تَرِثُ أَبَاك وَلَا أَرِثُ أَبِي؟** - مِن أينَ جِئتَ بهٰذا الحديث؟! - **لَقَد جِئتَ شَيْئَاً فَرِيَّاً، أَفَعَلَىٰ عَمَدٍ تَركتُم كِتابَ اللهِ وَنَبَذْتُمُوهُ وَرَاء ظُهُورِكم إِذْ يَقُول: "وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُود"، وَقَالَ فِيمَا اقْتَصَّ مِن خَبَرِ يَحْيَى بنِ زَكرِيَّا إِذْ قَال: "فَهَب لِي مِن لَدُنْكَ وَلِيَّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوب"، وَقَال: "وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُم أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَاب الله"، وَقَال: "يُوْصِيكُم اللهُ فِي أَوْلادِكُم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَين"، وَقَال: "إِن تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَينِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقَّاً عَلَىٰ الْمُتَّقِين"** - الَّتي تُحيطُ عِلماً بالقُرآنِ تَجهلُ حُكمَ الميراث؟! ماذا تقولونَ يا عُلماء السُنَّة؟!
- **وَزَعَمْتُم أَنْ لَا حَظْوَة لِي وَلَا إِرْثَ مِن أَبِي** - هٰذهِ البَلِيغَةُ العالِمةُ تَجهلُ حُكمَ مِيراثِ أبيها؟ - **ولا رَحِمَ بَيْنَنَا، أَفَخَصَّكُم اللهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا أم هَل تَقُولُونَ إِنَّ أَهْلَ مِلَّتَينِ لَا يَتَوَارثَان، أَوَلَستُ أنا وَأَبِي مِن أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَة؟! أم أَنتُم أَعْلَمُ بِخُصُوص القُرآنِ وعُمومِهِ مِن أَبِي وَابْنِ عَمِّي** - فهل عليٌّ لا يَعرِفُ حقائقَ القُرآن؟! هٰذا هو المنطقُ الزَّهرائيُّ منطقُ الحقيقةِ والحقّ.
- **فَدُونَكَهَا** - يَا ابنَ أبي قُحَافَة - **مَخْطُومَةً مَرْحُولَة** - المخطُومَةُ المرحولة هي النَّاقةُ الَّتي قد هُيِّئت للسَّفر وقد شُدَّ حَبلُها ورِباطُها فهي جاهزةٌ للسَّفَر خُذهَا إليك وسافر بها إلىٰ جهنَّم - **تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِك فَنِعْمَ الحَكَمُ اللهُ وَالزَّعِيمُ مُحَمَّد** - في بعض النُّسخ: (وَالغَرِيمُ مُحَمَّد)، هُو الَّذي سيُطالِبُ بِدَينِهِ هُناك، ولكنَّ العبارة أبلَغ: (وَالزَّعِيمُ مُحَمَّد)، لأنَّ مُحَمَّداً هُو الَّذي سيكونُ مُحامياً عن فَاطِمَة يومَ القِيامة..
- **وَالْمَوعِدُ القِيامَة وَعِندَ السَّاعةِ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُون وَلَا يَنْفَعُكُم إِذْ تَنْدَمُون وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرّ وَسَوفَ تَعْلَمون، وَسَوفَ تَعْلَمونَ مَن يَأتِيه عَذَابٌ يُخْزِيه وَيَحِلُّ عَلَيهِ عَذَابٌ مُقِيم** - هٰؤلاءِ هُم الصحابةُ وهٰذا تقييمُ فَاطِمَة لَهُم، هٰذهِ الحقائقُ لا يَذكرونَها في صحيحِ البُخاري وصحيحِ مُسلم، لكنَّهم لا يستطيعونَ إنكارها..
إلىٰ أن تَقُولَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها تُوجِّهُ خِطابَها إلىٰ الأنصار، فَاطِمَةُ تُذَكِّرهُم بِتِلكَ العُهودِ والمواثيق وتقولُ لَهُم: **مَا هَٰذِهِ الغَمِيزَةُ فِي حَقِّي** - أنتُم حينما تَرفضونَ إعطائي مِيراثي إنَّكُم تُكَذِّبونَني، إنَّكُم تَصفونَني بأنّي جاهِلةٌ لا أعرِفُ الأحكام، إنَّكم تَصفونَني بأنّي ظالِمةٌ أريدُ أن آخذُ ما هُو ليسَ لي بحقّ - **وَالسِنَةُ عَنْ ظُلامَتِي** - إنَّكُم تَعرِفونَ أنَّني مَظلومةٌ لِماذا تَتغافَلونَ عن هٰذا؟ - **أَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ أَبِي يَقُول الْمَرءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِه؟** - وهل لَهُ مِن وَلَدٍ مِن بَعدهِ إلَّا أنا؟!

هٰذا الذَّكاءُ وهٰذا النُّبُوغُ وهٰذهِ العَبقريَّةُ وهٰذا الشُّموخُ وهٰذهِ البلاغةُ وهٰذهِ الفَصاحةُ وهٰذا البيانُ السَّاحِرُ وهٰذا العِلمُ الواضحُ وهٰذهِ الإحاطةُ بالقُرآنِ وهٰذا الفِقهُ العَمِيقُ، وانظر إلىٰ الغباء الشيعيّ:
في كتاب (فدكٌ في التأريخ) لمحمّد باقر الصدر، يقولُ محمّد باقر الصدر في الصفحةِ السادسةِ والتسعين؛ طبعةُ مركز الأبحاثِ والدراساتِ التخصصيَّةِ للشهيد الصدر/ الطبعةُ الثالثة/ 1427 هجري قمري/ يقول: **وقد فَشلَت الحركةُ الفَاطِميَّةُ بمعنىً ونَجحَت بمعنىً آخر** - لا أريدُ أن أُناقِشَ قُبحَ عَقيدتهِ وهو يتحدَّثُ عن فَشلِ فَاطِمَة - **فَشلَت لأنَّها لم تُطَوِّح بِحُكومة الخليفةِ رضي الله عنه** - كيفَ يرضىٰ اللهُ عنه وفَاطِمَةُ تُريدُ أن تُطَوِّحَ بِحُكمهِ؟! هٰذا هُو الغباء، إنَّهُ الغباءُ العقائديّ - **فِي زَحفِها الأخير الخَطير الَّذي قامَت بهِ في اليوم العاشرِ مِن وفاة النَّبي ولا نستطيعُ** - انظُروا إلىٰ هٰذا الغباء - **أن نَتبَيَّنَ الأمورَ الَّتي جَعلت الزَّهراء تَخسرُ المعركة، غيرَ أنَّ الأمرَ الَّذي لا رَيبَ فِيه؛ أنَّ شَخصيَّة الخليفةِ رضي الله عنه مِن أهمِّ الأسباب الَّتي أدَّت إلىٰ فَشلِها لأنَّهُ مِن أصحاب المواهبِ السياسيَّة وقد عالَج الموقِفَ بِلباقةٍ مَلحُوظَة** - فكانَ أبو بكرٍ أذكىٰ مِن فَاطِمَة، هٰذا هو الغباءُ الشيعيُّ، وهٰذا هُو الانحطاطُ الشيعيُّ في أوضحِ صُورهِ، إن لم تَكُن البَتريَّةُ هٰكذا فكيفَ تكونُ البَتريَّة قولوا لي؟!
في (الكافي) للكُليني المتوفّىٰ سنة 328 للهجرة، الجزءُ الثامِن، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ الثانيةِ بعدَ المئتين، الحديث السادس والخمسون بعدَ الثلاثِ مئة: **بِسندِ الكُليني، عن الحارِث بنِ المُغيرة قَال: سَمِعتُ عَبد المَلِك بنَ أعيَن** - هٰذا أخُ زُرَارة - **يَسألُ أبَا عَبد الله** - يسألُ الصَّادِقَ صلواتُ اللهِ عليه - **فَلَم يَزَل يُسَائِلُه حَتَّىٰ قَال** - مِن خِلالِ بَقيَّة الحديث فإنَّ عبدَ الملك كانَ يسألُ الإمامَ الصَّادِقَ عن أحوال المسلمينَ بعدَ رَحيلِ رَسُول اللهِ عن الدُّنيا - **حَتَّىٰ قَال: فَهَلَكَ النَّاسُ إذاً** - لأنَّ الإمامَ الصَّادِقَ أخبرَهُ بارتداد المسلمين بارتداد المهاجرينَ والأنصارِ جميعاً، فماذا قالَ الصَّادقُ؟ - **إي وَاللهِ يا ابْنَ أعيَن، فَهَلَكَ النَّاسُ أجْمَعُون، قُلتُ: مَن فِي المَشْرِقِ وَمَن فِي المَغْرِب؟** - الإمامُ لم يُجِبهُ عن المشرقِ والمغرب، الكلامُ عن الأنصارِ والمهاجرينَ في المدينة عن أولٰئكَ الَّذينَ غَدروا بِرَسُول اللهِ وغَدروا بأمير المؤمنين ونَقضوا بيعة الغدير وبايعوا الشَّياطين في سقيفةِ بني ساعدة..
الإمامُ هٰكذا أجاب: **إنَّهَا فُتِحَت بِضَلال** - أهلُ المشرقِ وأهلُ المغربِ سيضلُّونَ بعدَ ذٰلك..
الإمامُ جاء بِتعبير (إي)، وجاءَ بالقَسَم الصَّريح بِلفظ الجلالة (إي وَاللهِ)، ثُمَّ جاءَ بلامِ التوكيد - **إي وَاللهِ لَهَلَكُوا إلَّا ثَلاثَة** - يقصدُ بالثلاثةِ؛ "سلمان والمقداد وأبو ذر رضوان اللهِ تعالىٰ عليهم"، الأُمَّةُ هَلكت، بعدَ ذٰلكَ التحقَ بهؤلاء الثلاثةِ مَن التحق..
حديثٌ آخر من المصدرِ نَفسهِ، الصفحةِ الثامنةِ والتسعين بعدَ المئة، الحديثُ الحادي والأربعون بعدَ الثلاثِ مئة: عَن سَدِيرٍ الصَّيرفي، الحديثُ: **حَنان عَن أبيه** - أبوهُ هُو سَديرُ الصَّيرفي - **عَن إمَامِنا البَاقِرِ صلواتُ اللهِ عليه: كَانَ النَّاسُ أَهْل رِدَّةٍ بَعدَ النَّبيِّ إلَّا ثَلاثَة** - الإمامُ الباقرُ يُحدِّثُ سَدِير الصَّيرفي - **فَقُلتُ: وَمَن الثَّلاثَة؟ فَقَالَ: المِقدادُ بنُ الأسود، وأبُو ذَر، وسَلمانُ الفَارِسي رَحمةُ اللهِ وبَركاتُهُ عَلَيهِم، ثُمَّ عَرَفَ أُناسٌ بَعدُ يَسِير** - عددٌ يسير - **وَقَالَ: هَؤلاءِ الَّذِينَ دَارَت عَلَيهُم الرَّحَىٰ** - إنَّهُم سلمانُ والمقدادُ وأبو ذر - **وَأَبَوا أَن يُبَايِعوا حَتَّىٰ جَاءوا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مُكْرَهاً فَبَايَع، وَذَلِكَ قَولُ اللهِ تَعَالَىٰ: "وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِين"** - هٰذهِ الآيةُ بِحسَبِ تفسير العترةِ إنَّها تتحدَّثُ عن قَتلِ النَّبيّ، لأنَّ الموتَ ظاهِرةٌ عامَّة، ولٰكِنَّ القَتْلَ ظاهرةٌ خاصَّة، ولِذا في موطنٍ آخر مِن القُرآن: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾، الحديثُ عن المسلِمينَ عُموماً، هٰذهِ الظاهرةُ العامَّة يَخضعُ الجميعُ لها، لكنَّ القَتلَ ما هُو بظاهرةٍ عامَّة البعضُ مِن النَّاسِ يُقتَل ولِذا قالت الآيةُ: ﴿**أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ**﴾، فَلمَّا جاء ذِكرُ القَتلِ بعدَ الموت هٰذا يعني أنَّ الظاهرة الخاصَّة هي الَّتي ستجري علىٰ رَسُول الله قَتَلوهُ، في رواياتِنا في أحاديث العترةِ الَّذينَ قَتَلوا رَسُولَ الله؛ "أبو بكرٍ وعُمرُ وعائشةُ وحفصة"، هٰذا حدِيثُ العترةِ ما هو حديثي، قَتلوهُ تَسمِيماً..
حِينما تُذكَرُ الظاهرةُ الخاصَّة بجنبِ الظاهرة العامَّة هٰذا يعني أنَّ الظاهرة الخاصَّة هي الَّتي ستتحقَّقُ علىٰ أرض الواقع، وهٰذا هُو الَّذي حَدثَ في هٰذهِ الأُمَّة..
في الصفحةِ السابعةِ والتسعين بعدَ المئة مِن الجزء الثامنِ مِن (الكافي الشريف)، الحديثُ الأربعون بعدَ الثلاثِ مئة: **بِسند الكليني، عن حَنان بن سَدِير الصَّيرفي، عن أبيهِ** - سَديرٌ يقول - **سَأَلتُ أبَا جَعْفر عَنْهُما** - "عَنهُما"؛ هٰذا الضمير في كلامِ أهل البيت في كلامِ أصحاب الأئِمَّة يُشيرُ إلىٰ الأوَّلِ والثاني إلىٰ أبي بكرٍ

وعُمَر - **سَأَلتُ أبَا جَعْفَرٍ** - الباقِرَ صلواتُ اللهِ عَليه - **فَقَالَ: يَا أَبَا الفَضْل** - إنَّها كُنيةٌ لِسَدير - **مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا؟!** - لِماذا تسألُني عَنهُما الأمرُ واضحٌ - **فَوَاللهِ مَا مَاتَ مِنَّا ميِّتٌ قَطّ إلَّا سَاخِطَاً عَلَيهِما** - وَمَاتَت فَاطِمَةُ ساخِطةً عليهما ومَا ردَّت السَّلامَ عليهما، هٰذا كلامُ الباقر.

- **وَمَا مِنَّا اليَوْم** - مِنَ الأحياء - **إلَّا سَاخِطَاً عَلَيهِما يُوصِي بِذَلِكَ الكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِير إنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقَّنَا وَمَنَعَانَا فَيْئَنَا وَكَانَا أَوَّلَ مَن رَكِبَ أَعْنَاقَنَا وَبَثَقَا عَلَيْنَا بَثْقَاً** - أي فَتحوا ثغرةً كبيرة - **فِي الإِسْلامِ لَا يُسَكَّرُ أَبَداً حَتَّىٰ يَقُومَ قَائِمُنا** - لِيُظهِر الحُجَّةَ، فَمَا يَحدثُ في المدينةِ هُو جُزءٌ من هٰذا البرنامج - **لِيُظْهِرَ الحُجَّةَ أو يَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا** - مُتَكَلِّمُهُم الأصل قائِمُ آلِ مُحَمَّد، أمَّا مُتَكَلِّمُهُم الفَرع الَّذي يكونُ مُقَدِّمةً لقائِمِ آلِ مُحَمَّد هُوَ اليَمانيّ، الـمُتَكَلِّمُ النَّاطِقُ الرَّسمي..

في (صحيح البخاري)، البخاري توفّي سنة 256 للهجرة، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الأولىٰ/ 2004 ميلادي/ صفحة (1165)، البابُ الثالثُ والخمسون: "بابٌ في الحوض"، رقم الحديث (6582):

بِسند البُخاري، عَن أنَس - إنَّهُ أنسُ بنُ مالِك شخصيَّةٌ مَعروفةٌ - **عن النَّبيّ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّم** - صلاةٌ بَتراء تعني دِيناً أبتر - **قَال: لَيردنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِن أصحابِي الحَوض** - إنَّهُ حوضُ الكوثَرِ في يوم القيامة، يُريدونَ أن يشربوا - **حَتَّىٰ إذا عَرفتُهُم اختَلجُوا دُونِي** - أُبعِدوا - **فَأقُولُ أصحَابِي** - أرجِعوهُم - **فَيَقول** - يقول الَّذي أبعدَهم - **لَا تَدرِي مَا أحدَثوا بَعدَك** - لقد أحدَثوا ما أحدَثوا، نَحنُ لا نَتوقَّعُ مِن البُخاري ومِن أنسٍ ومِن غيرهِ مِن الكَذَّابين أن يَنقُلوا الحقيقة الكامِلة..

عَن سَهل بن سَعد، عن النَّبي - أيضاً - **صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلّم** - صلاةٌ بَتراء تعني ديناً أبتر، هٰكذا نَقلَ عن النَّبي: **إنِّي فَرطُكُم علىٰ الحَوض** - أنا سابِقُكم - **مَن مَرَّ عَلَيَّ شَرِب وَمَن شَرِبَ لَم يَظْمأ أَبَداً، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أقْوامٌ أَعرِفُهم ويَعرِفُوني ثُمَّ يُحَالُ بَينِي وبَينَهُم** - لن يصلوا إليه، يذهبونَ إلىٰ جهنَّم، إنَّها خُطبةُ الزَّهراء الَّتي حدَّثتهُم عن جَهنَّم ومِن أنَّ مَصيرَهم إلىٰ النَّار.

رقم الحديث (6584): **قَالَ أبو حَازِم: فَسَمِعني النُعمانُ بنُ أبي عَيّاش فَقَال: هَكذا سَمِعتَ مِن سَهل؟ فَقُلتُ: نَعَم، فَقَالَ: أَشْهدُ علىٰ أبي سَعيدٍ الخُدري لَسَمِعتهُ وهُو يَزِيدُ فِيها** - يزيدُ في الحديث - **فَأَقُولُ إنَّهُم مِنِّي** - لَمَّا يُبعدونَهُم عنّي النَّبي يقُول - **فَيُقال: إنَّكَ لَا تَدري مَا أحدَثوا بَعدَك، فَأَقُولُ: سُحْقَاً سُحْقَاً لِمَن غَيَّر بَعْدِي** - وهٰذا هُو مَنطِقُ فَاطِمَة الَّذي مرَّ علينا.

رقمُ الحديث (6585): **بِسندِه** - بسند البخاري - **عن سَعيدِ بنِ المسيّب، عن أبي هُريرة أنَّهُ كانَ يُحَدِّثُ أنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّم** - صلاةٌ بَتراء تعني دِيناً أبتر - **قَالَ: يَرِدُ عَلَيَّ يومَ القِيامَةِ رَهطٌ مِن أصحَابِي فَيُجْلونَ عن الحَوض** - يُبعَدُونَ عن الحوض - **فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصحَابِي، فَيقول: إنَّكَ لا عِلمَ لكَ بِما أحدَثوا بَعدَك، إنَّهُم ارتَدّوا علىٰ أدبَارِهُم القَهْقَرة** - ارتدّوا عن الدِّين، الصحابةُ ارتدّوا.

(6586)، رقمُ الحديث: **بِسندِه** - بِسند البخاري - **عن ابنِ شِهاب، عن ابن المسيّب أنَّهُ كانَ يُحَدِّثُ عن أصحابِ النَّبي صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّم** - صلاةٌ بَتراء تعني دِيناً أبتر - **أنَّ النَّبيَّ قال: يَرِدُ عَلَيَّ الحَوض رِجالٌ مِن أصحَابِي فَيُحَلَّأون** - فيُحلَّأون عَنهُ يُمنَعونَ عنه لا يَردونَ عَلَيَّ إلىٰ الحوض..

الأحاديثُ كثيرةٌ تبدأ من الحديث برقم: (6575)، وتنتهي برقم: (6593)، ومِثلُ هٰذهِ الأحاديثِ أيضاً في مسلم وفي سائر كُتُبِهم لكنَّني أكتفي بالبخاري الَّذي هو سَيِّدُ صِحاحِهم كما يزعمون وإنَّهُ لأكثرُ كُتُبِهم تَحريفاً وتدليساً وكَذِباً وافتراءً علىٰ رَسُول اللهِ وآلِ رَسُولِ الله..

صفحة (1167)، رقم الحديث (6587): **بِسندِه** - بسند البخاري - **عَن أبي هُريرة** - أبو هُريرة يُحدِّثُ عن النَّبي صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّم صلاةٌ بتراء تعني دِيناً أبتر، النَّبيُّ يقول بِحسَبِ أبي هريرة: **بَينَا أنا قَائِمٌ** - قائمٌ علىٰ الحوض - **إذَا زُمْرةٌ** - مجموعةٌ - **حَتَّىٰ إذا عَرفتُهم خَرجَ رَجُلٌ مِن بَينِي وبَينِهم** - هٰذا هُو قَسيمُ الجَنَّةِ والنَّار واضحٌ هو الَّذي سيقودُهُم إلىٰ النَّار، مِثلما يقودُ أهلَ الجَنَّةِ إلىٰ الجَنَّة - **فَقَالَ: هَلُم** - لا طريقَ لَكُم إلىٰ حَوضِ رَسُول الله مِن هُنا مَسيركُم - **فَقُلتُ: أَين؟** - إلىٰ أينَ تأخُذُهم؟ - **قَالَ: إلىٰ النَّارِ وَالله، قُلتُ: ومَا شَأنُهُم؟ قَالَ: إنَّهُم ارتَدُّوا بَعدَك علىٰ أدبَارِهُم القَهْقَرة** - رجعوا إلىٰ جاهليَّتِهم - **ثُمَّ إذا زُمرَةٌ** - زُمرةٌ ثانية - **حَتَّىٰ إذا عَرفتُهم خَرجَ رَجلٌ مِن بَينِي وبَينِهم فَقَالَ: هَلُم** - لا طريقَ إلىٰ حَوضِ رَسُول الله - **قُلتُ: أين؟ قَالَ: إلىٰ النَّارِ وَالله، قُلتُ: مَا شَأنُهم؟ قَالَ: إنَّهُم ارتَدُّوا بَعدَك علىٰ أدبارِهُم القَهْقَرة** - هؤلاءِ هُم الصحابة، قرأتُ في بَعضِ كُتُبِ عُلماءِ نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة يقول مِن أنَّ الحديثَ في الرَّافِضة، هٰكذا يُحاولونَ أن يُبَرِّؤوا ساحة أئِمَّتِهم، بقيَّة الحديث بِحسَبِ نَقلِ أبي هُريرةَ عن النَّبي: **فَلا أَرَاهُ يَخلُصُ مِنهُم** - يَخلُصُ مِنهُم؛ يَنجُو

مِنهُم - **إلَّا مِثلُ هَمَل النّعَم** - والكلامُ هُنا سيكونُ عددُ الَّذينَ يَنجُونَ يومَ القيامةِ مِنَ الصحابةِ وهُم الَّذينَ لم يَرتَدُّوا بعدَ رَسُول الله سيكونُ عدَدَهُم أقلَّ مِن ثلاثة..
هَمَلُ النّعم هي الحيوانات الَّتي تضيعُ في الصحراء..
يصيرُ بَعد هٰذا واضحاً أنَّ قائمَ آلِ مُحَمَّد سيكونُ مُضطرَّاً لِنبشِ قَبريهما اضطراراً، بعدَ كُلِّ هٰذهِ المعطيات سيكونُ قائمُ آلِ مُحَمَّدٍ مُضطرَّاً لنبشِ قَبريهما وإلَّا لن تَتَّضِحَ الحقيقة..
كُلُّ الملابساتِ وكُلُّ الظروفِ الموضوعيَّةِ في الماضي والحاضرِ والمستقبل في وقتِ ظُهورهِ الشريف ستكونُ ضاغِطةً عليه سَتجبرهُ علىٰ أن يفعلَ هٰذا لبيان الحقيقةِ، وإلَّا فإنَّ المشروع المهدويَّ الأعظمَ لن يَخطُو خَطواتهِ بِنحوٍ صحيحٍ وبِنحوٍ سليم.
ومِن جِهةٍ أخرىٰ؛ ما هُمُ أبو بكرٍ وعُمَر وعُثمان والَّذينَ مَعهُم هُم الَّذينَ أسَّسوا الإحراق، وهٰذا جُزءٌ مِن جَزائِهم مِن سِنخِ عَمَلِهم، ما هُم الَّذينَ أحرقوا المصاحِف، إنَّها المصاحِفُ الصحيحةُ الأصليَّةُ، لأنَّ الصحابة كانوا قد أشَّروا علىٰ الآيات الَّتي هي في حقِّ عليٍّ وآلِ عليٍّ، وماذا بعد؟ أحرقوا أحادِيثَ رَسُول الله، وهٰذهِ الوقائعُ موجودةٌ في كُتُبِ التأريخِ والسِّيَر في مَكتبةِ سَقيفةِ بني ساعدة، في كُتُب السُنَّة..
وعُمَرُ كانَ يَضرِبُ بِعصاه الصحابة إذا ما حَدَّثوا بِحَديث رَسُول الله، وهٰذهِ الوقائعُ موجودةٌ في كُتُبِهم..
وماذا فعلوا؟ أرادوا إحراقَ أهلِ بَيتِهِ، أرادوا إحراقَ عَليٍّ وفَاطِمَة والحَسَنِ والحُسَين، حِينَ سَجَّروا النَّارَ بالحطب الَّذي جمعوهُ علىٰ بَيتِ عَليٍّ وفَاطِمَة، وبعدَ ذٰلكَ قَتَلوا فَاطِمَة..
حُروبُ الرِدَّةِ هي الأخرىٰ كِذبَةٌ، هُناكَ مَن العَربِ مَن ارتد، لكنَّ حُروبَ الرِدَّةِ كانت مُوجَّهةً إلىٰ القبائل الَّتي رفضت أن تَدفعَ الزكاة إلىٰ أبي بكر، لأنَّهم قالوا نَحنُ بايعنا عليَّاً، فأبو بكر لا حقَّ لهُ في الطاعةِ ولا حقَّ لَهُ في الزَّكاة، حُروبُ الردَّةِ كانت معَ هٰؤلاء، هُناكَ مِن القبائلِ العربيَّةِ الَّتي ارتدَّت هٰذا أمرٌ مَعروف، وفِيها أحرقوا ما أحرقوا، وما يُسمَّىٰ بِحُروب الفَتح دَمَّروا البُلدانَ الَّتي فتحوها، يضحكونَ عليكُم بأنَّ المسلمينَ الفَاتِحينَ كانوا في قِمَّة الحضارةِ، هٰؤلاءِ أعرابٌ جُفاةٌ غِلاظ لقد فَتكوا بالنَّاس وأحرقوا الأخضرَ واليابس دَمَّروا الحضارة في تِلكَ البُلدان المتحضِّرة..
ما فعلتهُ القاعدةُ وطالبان وداعش والمجموعات الأخرىٰ لم يَكُن شيئاً جديداً إنَّهُ دِينُ سقيفةِ بني ساعدة..
في مُقدِّمة ابنِ خلدون؛
الكِتابُ المعروف للمؤرِّخِ عبد الرَّحمٰنِ بن خلدون، طبعةُ الدارِ الذهبيّة، القاهرة، مصر، الصفحةِ الثامنةِ والستين بعدَ المئة: **فصلٌ في أنَّ العَربَ إذا تَغلَّبوا علىٰ أوطانٍ أسرعَ إليها الخراب** - وهٰذهِ حقيقةٌ، لِماذا؟ لأنَّ العربَ جُفاةٌ مُتخَلِّفونَ مُتوحِّشون، وهٰذا الكتابُ تُطَبِّلُ لهُ الجامعاتُ في الدول العربيَّة، وقد كُتِبت ما كُتِبت من رسائل الماجستير والدكتوراه حولَ هٰذا الموضوع، إنَّهُ مُؤرِّخٌ سُنيٌّ لا علاقة لهُ بالشيعةِ، بل هُو مِن أعداء الشيعةِ ومِن أعداء العِترة..
ماذا فعلت جيوش الفتح العُمَري في العِراقِ وفي الشامِ وفي مِصر؟ هٰذهِ البُلدانُ كانت بُلدان مُتحَضِّرة دَمَّروها أحرقوها بالنَّار سرقوا أموالها هَدَّموا بُيوتَها وسَبُوا الجميلات مِن النِّساء..
يقول ابنُ خلدون: **والسَّببُ في ذٰلك أنَّهُم أُمَّةٌ وَحشيَّةٌ باستحكامِ عوائد التوحُّشِ وأسبابهِ فيهِم، فصارَ لَهُم خُلُقاً وجِبلَّة** - وإلىٰ اليوم هٰذا موجودٌ فِينا وإن كُنَّا نعيشُ هُنا في لندن، وإن كُنَّا نستعملُ الوسائلَ المتحَضِّرة، لكنَّنا إذا أَردنا أن نَذهبَ بَعِيداً في أغوارِنا يَخرُجُ إلينا بدويٌّ جاهِلٌ مُتوحِّش، هٰذهِ هي الحقيقة، لن نستطيعَ أن نَتخَلَّصَ مِنها إلَّا أن نَتمسَّكَ بِدين العترةِ الطاهرة، بِدين الحضارةِ؛ "إنَّهُ دِينُ مُحَمَّد بِدينِ المنطق السَّليم"، ولِذا اشترطَ علينا رَسُولُ الله في بيعة الغدير أن نستعملَ المنطِقَ العَلَويّ، لا أن نَستَعمِلَ المنطقَ العربيّ البَدويّ الأعرابيَّ الَّذي نشأت مِنهُ وعَليهِ وبِهِ سَقيفةُ بَني ساعدة وصارَ مَنطِقاً عامَّاً في بلاد المسلمين إلىٰ يومِنا هٰذا.
- **وكانَ عِندَهُم مَلذُوذاً** – يُحِبُّونَهُ، يُحِبُّونَ هٰذهِ الحالة ولِذا كُلَّما صارَ العربيُّ قاسياً وإلىٰ يومِنا هٰذا يُعَدُّ رجلاً، وهٰذا موجودٌ في كُلِّ البلاد العربيّةِ، وإذا ما أظهروا شيئاً خِلافَ ذٰلك فإنَّهم يَتماشونَ بنحوٍ مُؤقَّتٍ مع العصر - **لِمَا فِيهِ مِن الخُروجِ عن رِبقة الحُكْم** - وهٰذا تَجلَّىٰ في القاعدةِ وفي طالبان - **وَعَدم الانقيادِ للسياسة، وهٰذهِ الطبيعةُ مُنافِيةٌ للعمران ومُناقِضةٌ له** - إلىٰ آخرِ ما جاءَ مِن كلامهِ..